مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
العدد الخامس – المجلد الثالث
مايو 2019 م
ISSN: 2522-3380

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

Secrets of the Interconnections in the Holy Qur'an: New Interpretation of the so Called "Disconnected Letters"

Ayman Eid Al-Rawajfa

Faculty of Engineering || Tafila Technical University || Tafila || Jordan

Abstract: Proceeding from the thoroughly revealed and elucidated Holy Quran, the paper addresses the disconnected letters and their signified interpretations. The research methodology employed relies on the interpretation of the Qur'an by the Qur'an as stated in Surah Al-An'am (6), verse No. 38: "We have neglected nothing in the Book, then unto their Lord they (all) shall be gathered". Two intertwined thoughts are examined in this paper. First, disconnected letters can be compared to the list of symbols, which are recurrently used in books and scientific research; for example, the speed of light has a constant symbol that researchers of different language backgrounds can know. Second, the theory of set point net is used to demystify the secrets of interconnections between two Surahs, two verses or two letters in the Holy Qur'an. The paper finally finds that the letters are disconnected but strongly interconnected.

Keywords: Disconnected letters; Scientific symbols; Qur'an interconnections; Theory of Set Point Net.

أسرار الترابط في القرآن الكريم: رأي جديد في معاني الحروف المقطعة

أيمن عيد الرواجفة

كلية الهندسة || جامعة الطفيلة التقنية || الطفيلة || الأردن

الملخص: لقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم وأحكم آياته ثم فصلها سبحانه فهو الحكيم العليم. وبناءً على ذلك الإحكام سنقوم في هذا البحث بتقديم رأي جديد في تفسير الحروف المقطعة. وسنسرد في هذا البحث ما فتح الله به علينا في تفسير المراد منها مفوضًا أمري إلى الله ومستجيرًا به من الخوض فيما لا يجوز لي. وسنتبع فكرتين مكملتين لبعضهما البعض من مبدأ تفسير القرآن بالقرآن ولقوله تعالى في الآية 38 من سورة الأنعام: "مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ"؛ الفكرة الأولى نقترح فيها أن الحروف المقطعة تشابه الفكرة منها قائمة الرموز في الكتب والأبحاث العلمية الرصينة بحيث تسرد معانيها المستخدمة في كل البحث وقد تكون عامة متكررة في كل الأبحاث العلمية، فلسرعة الضوء مثلًا رمز يكاد يكون معروفًا وثابتًا حتى وإن اختلفت اللغة، والفكرة الثانية نستخدم فيها مستويات نظرية "شبكة التناظر في القرآن الكريم" والتي تكشف أسرار الترابط سورة بسورة أو آية بآية أو جملة بجملة أو حتى حرفًا بحرف. فقد وجدنا أنها حروف مقطعة ظاهرًا لكنها مترابطة بعمق وتعطي معنىً مركزيًا؛ فمن معانيها: ألم تعلم، والألم بمعنى الوجع، والصبر، والصديق، والنار والحرارة،... الخ، والله أعلم.

الكلمات المفتاحية: الحروف المقطعة؛ الرموز العلمية؛ ترابط القرآن؛ نظرية شبكة التناظر.

1. المقدمة

الحمد لله رب العالمين؛ حمدًا، الرحمن الرحيم؛ ثناءً، مالك يوم الدين؛ تمجيدًا[1]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. اللهم ارزقنا علم آدم، وتسليم إبراهيم وإسماعيل، وتأويل يوسف، وقوة موسى، وحكمة وفصل خطاب داوود، وفهم سليمان، وصبر أيوب، وبر وطب عيسى، وخلق محمد، صلى الله عليهم وسلم جميعًا. اللهم ارزقنا علم الخضر وحكمة لقمان. ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدًا، ربنا آتنا رحمة من عندك وعلمنا من لدنك علمًا. ربنا زدنا علمًا. اللهم آتنا علمًا من الكتاب. اللهم آتنا سعة من المال واصطفينا وزدنا بسطة في العلم والجسم. اللهم آتنا الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا. اللهم آتنا حكمًا وعلمًا. اللهم آتنا الكتاب والحكم وآتنا ملكًا عظيمًا. اللهم آتنا الملك والحكمة وعلمنا مما تشاء. اللهم ارزقنا حفظ القرآن وتلاوته آناء الليل وأطراف النهار واجعله حجة لنا يا رب العالمين. اللهم ارزقنا خُلقًا حسنًا وخَلقًا حسنًا وصوتًا حسنًا وارزقنا مزمارًا من مزامير آل داوود. واجعله الوارث منا. وبعد،

افتتح سبحانه وتعالى سور القرآن الكريم بصيغ متنوعة جاءت على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها وأوضحها وأحلاها وأشملها على المقاصد وأحسنها في الابتداء وأبرعها في الاستهلال، وقد حصر بعض العلماء هذه الصيغ في عشرة أنواع من الكلام[2]: الثناء على الله تعالى، والنّداء، والقَسم، والشّرط، والأمر، والاستفهام، والدّعاء، والتحليل، والسور المبتدأة بالجملة الخبرية، وأخرها، وهذا موضوع بحثنا، حروف الهجاء.

والحروف هي جمع حرف، وهو الواحد من حروف الهجاء كالألف والباء والتاء،... الخ. والحرف عند النُحاة: ما جاء بمعنى ليس باسم ولا فعل. و"المقطعة" من قطعة أي جزء، وهو إبانةُ بعض أجزاء الشيء وتجزئته وهو كذلك في الحروف المقطعة، لأن القارئ يقرأ كل حرف فيها على حدة. والمراد بالحروف المقطعة في القرآن: هي حروف الهجاء المفردة لفظاً ومعنىً والتي ذكرت في فواتح بعض سور القرآن الكريم. ولقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم وأحكم آياته ثم فصلها سبحانه فهو الحكيم العليم. وقد وردت هذه الحروف المقطعة في أوائل تسع وعشرين سورة من سور القرآن الكريم، ولم تكن على صورة واحدة، بل كانت على أشكال مختلفة فمنها ما جاء على حرف واحد: وذلك في ثلاث سور هي: ص، وق، والقلم. ومنها ما جاء على حرفين، وذلك في تسع سور مكية، وهي: طه، والنحل، ويس، وغافر، وفصلت، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف. ومنها ما ألف من ثلاثة حروف: وذلك في ثلاث عشرة سورة، وهي: البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة، ويونس، وهود، وإبراهيم، والحجر، والشعراء، والقصص. ومنها المؤلف من أربعة حروف وذلك في سورتين: هما الأعراف، والرعد. ومنها المؤلف من خمسة حروف وذلك في سورتين هما: مريم والشورى[3].

ومن الجدير ملاحظته أن ثمانٍ وعشرين سورة من هذه السور المفتتحة بهذه الحروف قد جاءت ضمن الخمسين سورة الأولى (أي ضمن النصف الأول من القرآن الكريم) ولا يوجد منها في بقية السور سوى سورة القلم (أي في النصف الثاني). وقد أتى بعد افتتاحية كل سورة من هذه السور حديث عن القرآن وتنزيله وصفته مما يوحى بوجود رابطة متينة بين الحروف والكتاب. هذا ويمكن حصر هذه الفواتح في أربعة عشر شكلاً إذا حذفت الفواتح

---

(1)يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي شَطْرَيْنِ، فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ" (رواه مسلم).

(2)ابن أبي الأصبغ: الخواطر السوانح في كشف أسرار الفواتح ، الاتقان في علوم القرآن جـ(2) ص(10) ولطائف الاشارات للقسطلاني جـ(1) ص(20).

(3)الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية (دراسة نقدية للتأويلات العددية والتفسيرات الإشارية) - د. محمد أحمد أبو فراخ ، دار المنهل ، جدة ، دار القادسية ، الإسكندرية ، 257 صفحة.

المكررة: ألم، وألمص، وألر، وألمر، وكهيعص، وطه، وطسم، وطس، ويس، وص، وحم، وعسق، وق، ون. ويُلاحظ أن مجموع حروف الهجاء التي وردت في هذه الفواتح من غير تكرارٍ أربعة عشر حرفاً، وهي: الألف، والحاء، والراء، والسين، والصاد، والطاء، والعين، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والياء. وقد تجمعها العبارة التالية: نص حكيم له سر قاطع. وقد كان أكثر الحروف وروداً هي الألف ثم اللام لكثرة وقوعهما في تراكيب الكلم. وتعرف هذه السور بأسماء الحروف التي افتتحت فيها.

سنقدم في هذا البحث رأيًا جديدًا في تفسير الحروف المقطعة، وسنتبع فكرتين مكملتين لبعضهما البعض من مبدأ تفسير القرآن بالقرآن ولقوله تعالى في الآية 38 من سورة الأنعام: "**مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ**": الأولى نقترح فيها أن الحروف المقطعة تشابه الفكرة منها ما يطبق في الأبحاث العلمية الرصينة بحيث تسرد قائمة بالرموز ومعانيها المستخدمة في كل البحث وقد تكون عامة متكررة في كل الأبحاث العلمية، فلسرعة الضوء مثلًا رمز يكاد يكون معروفًا وثابتًا حتى وإن اختلفت اللغة، والثانية نستخدم فيها مستويات نظرية "شبكة التناظر في القرآن الكريم"[4] [5] وتطبيقاتها[6] [7] والتي تنص على أن: "كل سورة في النصف الأول من القرآن تقابلها سورة مناظرة لها في النصف الثاني (المستوى الأول)؛ أي أن السور (2-57) تناظر السور (58-113)، وكذلك في السورة الواحدة؛ فإن كل آية أو مجموعة من الآيات في النصف الأول من السورة يناظرها آية أو مجموعة من الآيات من النصف الثاني (المستوى الثاني) وينطبق هذا على الآية الواحدة كذلك (المستوى الثالث)، كبناء ونسق للقران كله. وتكون الآية أو الجملة الأصغر التي لا مناظر لها كالبصمة". في هذا البحث، سنقوم بتطبيق مفهوم التناظر كنوع خاص من الترابط في محاولة لفهم معاني الحروف المقطعة. وسنطبق مستويات التناظر بالترتيب.

2. الدراسات السابقة وآراء العلماء في الحروف المقطعة في أوائل السور

حينما تحدث العلماء عن الحروف المقطعة في أوائل سور القرآن أطالوا حولها الكلام واختلفوا في بيان المراد بها إلى فريقين؛ فالفريق الأول توقف عن الإدلاء فيها بأي رأي اجتهادي تخوفاً وتورعاً وفُوضّ العلم بها لله سبحانه وتعالى، بينما خاض الفريق الثاني في تأويلها ليُدرك معانيها ويتلمس فوائدها، لكن هذا الفريق لم يدل في الفواتح برأي قاطع بل جاء بآراء عديدة مفوضاً التأويل الحقيقي لله تعالى. ونورد هنا ما استطعنا الإحاطة به من أقوال العلماء في الحروف المقطعة، لنسرد فيما بعد ما فتح الله علينا به في تفسير المراد منها مفوضًا أمري إلى الله ومستجيرًا به من الخوض في ما لا يجوز لي:

1- الفواتح من العلوم المستورة والأسرار المحجوبة:

يرى فريق من العلماء أن هذه الفواتح من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله تعالى فالمعنى المقصود فيها غير معروف لنا؛ لأنها من الأسرار التي استأثر الله بها ولم يطلع عليها أحد من خلقه. وقد أخذ بهذا الرأي كثير من العماء فقد نقل القرطبي عن عامر الشعبي وسفيان الثوري وجماعة من المحدثين قولهم عن الفواتح: هي سر الله في القرآن ولله في كل كتاب من كتبه سر، فهي المتشابه الذي انفرد الله تعالى بعلمه ولا يحب أن يتكلم فيها، ولكن نؤمن بها

(4)الرواجفة، أيمن عيد؛ دورية الأطروحة (بغداد)، العدد 9 السنة الثالثة (2018) ص 11-22.

(5) الدقور، سليمان ؛ الرواجفة، أيمن عيد؛ قبل للنشر في مجلة إسلامية المعرفة (2018).

(6)الرواجفة، أيمن عيد؛ أرسل للنشر (2018).

(7)العبابنة، صالح؛ الرواجفة، أيمن عيد؛ أرسل للنشر (2018).

وتقرأ كما جاءت[8]. وقد روى هذا القول عن أبي بكر الصديق وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وذكر أبو الليث السمرقندي عن عمر وعثمان وابن مسعود رضي الله عنهم أنهم قالوا: الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر. وقال أبو حاتم: لم نجد الحروف المقطعة في القرآن الكريم إلا في أوائل السور ولا ندري ما أراد الله عز وجل بها[9]. وقد اختار جلال الدين عبدالرحمن السيوطي التوقف عن الخوض في الفواتح ورأى أنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله، وروى عن ابن المنذر وغيره عن الشعبي أنه سئل عن فواتح السور فقال: إن لكل كتاب سراً وإن سر هذا القرآن فواتح السور[10]. وقد أحجم الشوكاني عن تفسير هذه الحروف المقطعة في أوائل السور ورأى أنها من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه إذ يقول: ولا نحب أن نتكلم فيها ولكن نؤمن بها[11].

2- الفواتح ليست من العلوم المستورد والأسرار المحجوبة:

اتجه جمع كبير من العلماء إلى محاولة للكشف عن أسرار هذه الفواتح والوقوف على معانيها ومدلولاتها والانتفاع بها تحقيقاً للهدف الذي رمى إليه القرآن من ذكرها، ولقد رأى هذا الفريق من العلماء أن الفواتح ليست من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله فلو كانت منه لجاز أن يَردَ في كتاب الله ما لا يكون مفهوماً للناس، وقد أمرنا الله بتدبر القرآن فكيف يأمرنا الله بالتدبر وبعضه غير مفهوم؟

اختلفت أقوال العلماء في بيان المعنى المقصود من الحروف المقطعة، وكانت أقوالهم على النحو التالي:

1- الفواتح أسماء للسور: ذهبت طائفة من العلماء الذين فسروا الفواتح إلى أن فاتحة كل سورة اسم للسورة التي افتتحت بها. نقل ذلك الماوردي وغيره عن زيد بن أسلم ونسبه صاحب الكشاف إلى الأكثر وذكره بن قتيبة.
2- الفواتح أسماء للقرآن: قال بعضهم؛ هذه الفواتح أسماء للقرآن كالفرقان والذكر. نقله القرطبي والطبري وابن ابي حاتم عن قتادة.
3- الفواتح حروف مأخوذة من أسماء الله وصفاته: ذهب جماعة إلى أن الفواتح تدل على اسم الله الأعظم، وهذا ما رواه ابن كثير عن شعبه وعن ابن عباس، كذلك نقله السيوطي وسعيد بن جبير.
4- الفواتح أقسام أقسم الله بها: (عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في (ألم) هو قسم أقسم الله به)[12][13].

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت الحروف المقطعة لكنها لم تحد عن الأفكار السابقة ولم تقدم تفسيرًا مبنيًا على رأي ابتكاري ومنها:

1- حسين نصار: فواتح سور القرآن. منتدى سور الأزبكية، مكتبة الخانجي بالقاهرة عام 2001.
2- فضل عباس صالح عبد اللطيف أبو عيسى: الحروف المقطعة في أوائل السور. رسالة ماجستير في جامعة النجاح الوطنية عام 2003.

(8)أبو عبدالله القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (جـ1 ص154) (ط) دار إحياء التراث العربي.
(9)القرطبي: جـ1 ص 154.
(10)السيوطي : الاتقان في علوم القرآن جـ2 ص8 المكتبة الثقافية- بيروت.
(11)الامام محمد بن علي بن محمد الشوكاني. فتح القدير، ط دار المعرفة ج1، ص29.
(12)ابن كثير ج1، ص36.
(13)أبو فراخ، مرجع سابق.

3- محمد أبي الخير مصطفى: إتحاف نبلاء البشر بالحروف الأربعة عشر. تحقيق مجدي فتحي السيد والصادر عن دار الصحابة بطنطا عام 2006.
4- إحسان طه ياسين: الحروف المقطعة في القرآن الكريم. والمنشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 19 العدد 2 عام 2012.
5- كاظم محمد علي شكر: أسرار الحروف. السيد والصادر عن دار المحجة البيضاء ببيروت عام 2001.
6- ملك محمد حسن إسماعيل: الحروف المقطعة في القرآن الكريم. والمنشور في مجلة كلية دار العلوم العدد 97 عام 2016.
7- خالد بن موسى الحسني الزهراني: الحروف المقطعة في القرآن الكريم. والمنشور في مجلة جامعة طيبة : للآداب والعلوم الإنسانية، السنة الثانية، العدد 4 عام 1435هـ .
8- خميس محروس علي العزاوي: القول الميسر في فواتح السور. والمنشور في مجلة البحوث والدراسات الإسلامية عدد 48.
9- أسماء طارق إسماعيل ريان: الحروف المقطعة في فواتح السور القرآنية. رسالة ماجستير في جامعة غزة عام 2017.

3. منهجية الدراسة والنظريات التي اعتمدت عليها

سنتبع في تفسير معاني الحروف المقطعة فكرتين مكملتين لبعضهما من مبدأ تفسير القرآن بالقرآن ولقوله تعالى في الآية 38 من سورة الأنعام: "**مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ**"؛ الأولى نقترح فيها أن الحروف المقطعة تشابه الفكرة منها ما يطبق في الأبحاث العلمية الرصينة بحيث تسرد قائمة بالرموز ومعانيها المستخدمة في كل البحث وقد تكون عامة متكررة في كل الأبحاث العلمية، فلسرعة الضوء مثلًا رمز يكاد يكون معروفًا وثابتًا حتى وإن اختلفت اللغة. والثانية نستخدم فيما نظرية "شبكة التناظر في القرآن الكريم". وسنطبق مستويات التناظر بالترتيب.

في القرآن ترابطات عجيبة لا تنتهي، وتكشف لنا هذه الترابطات المختلفة معلومات واستنتاجات إعجازية في مختلف علوم القرآن، وفي التشريع، والمبادئ التربوية، والعقيدة، والمستنبطات الفقهية، والتاريخ، والأخلاق، وأحكام التجويد، والعلوم، وغيرها. وقد أوصينا الإخوة الباحثين قبلًا إنعام النظر في هذه الترابطات خدمة لكتاب الله وفتحًا لباب التدبر على طريق التجديد والابتكار إن شاء الله تعالى. ومن هذه الترابطات العجيبة بوصفها حالة خاصة؛ "نظرية شبكة التناظر" والتي تحدثنا عنها سابقا. ويكون التناظر منتظمًا (رياضيًا) أو غير منتظم (البحث جار عن العلاقة التي تربطه) وعلى المستويات التالية (وقد يكون هناك غيرها):

1- تناظر السور في القرآن الكريم، فالسور من (2-57) تناظر السور من (58-113)، أي: البقرة/المجادلة، وآل عمران/الحشر، والنساء/الممتحنة، والكهف/المدثر، ومريم/القيامة، والرحمن/المسد، والواقعة/الإخلاص، والحديد/الفلق.
2- تناظر الآيات في السورة الواحدة.
3- تناظر الجمل أو الكلمات في الآية الواحدة.
4- تناظر الآيات والجمل والكلمات المتشابهة في القرآن الكريم.
5- تناظر القصص والمواقف.

وتكون شبكة التناظر؛ إما مثنى مثنى؛ بداية مع بداية (أ ب ج// أ ب ج) أو مثنى مثنى؛ بداية مع نهاية (أ ب ج//ج ب أ) أو كلاهما، وقد تكون ثلاث ثلاث (أ ب ج// أ ب ج// أ ب ج) أو أكثر، وقد يكون هناك جملة وسطية. وتكون الآية أو الجملة الوسطية (التي ليس لها مناظر) في السورة أو الآية، على التوالي؛ آية أو جملة مركزية تتفرد بأهمية خاصة أو معنى متميز.

وقد أوجب الله تعالى تدبر القرآن الكريم فقال عز وجل: "**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً**" (النساء: 82). فتدبرُ آيات الله في كتابه، كما هو الحال في تدبر آياته في الكون، من أشرف أعمال الراسخين في العلم وأولي الألباب وأجلها، ويحتاج إلى بصيرة منيرة وفهم ثاقب لا يُهدى لعاصٍ.

ففي النوع الأول مثلًا، تتناظر سورة آل عمران مع سورة الحشر: فتتحدث سورة آل عمران عن بني إسرائيل وآل عمران ومريم وابنها عليهما السلام وبالمقابل تتحدث سورة الحشر كذلك عن أهل الكتاب وإخراجهم من حصونهم من المدينة المنورة لأول الحشر، وتمجد سورة آل عمران الحواريين أصحاب عيسى عليه السلام فيما تمجد سورة الحشر المهاجرين أصحاب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وأنصاره الذين تبوأوا الدار والإيمان، وليس هؤلاء فقط بل وتمجد الذين يأتون من بعدهم (نسأل الله أن نكون منهم ونسبق كما سبق عكاشة)، وتذكر سورة آل عمران الكثير من أسماء الله الحسنى وتبدأها بالحي القيوم وتنثر الكثير من الأسماء في أواخر آيات السورة فيما تذكر سورة الحشر بالمقابل أسماء أخرى مجتمعة في آخرها فتبدأها بعالم الغيب والشهادة وتختمها بالعزيز الحكيم. وبنظرة أعمق؛ تتحدث السورتين عن الألم الذي عاشه المسلمون جراء المعارك التي خاضوها والابتلاء من الله لهم في أموالهم وأنفسهم وعندما صبروا آتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة، وكذلك تتحدث عن الألم الذي حل بأهل الكتاب؛ إذ يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله، فهل يعتبروا.

ومن عجائب التناظر في النوع الثاني، أن يتناظر الحديث عن تدبر العلماء لآيات كتاب الله في أول سورة آل عمران (الآيات 7-9) مع الحديث عن تدبر آياته في الكون في آخر السورة (الآيات 190-194)، سبحانه! فآيات الله في الكون لها انعكاس في القرآن بطريقة أو بأخرى. قال تعالى: "**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**" (آل عمران: 7) وقال كذلك: "**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (191)**" (آل عمران: 190-191). وقد جاء الدعاء بعد هذه الآيات، وما أحرى الدعاء أن يستجاب بعد التدبر فالله سبحانه يستجيب لمن تدبر وتفكر وقال: بلى سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. فيستجيب سبحانه في الآية التي تليها: "**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ**" (آل عمران: 195). فالله سبحانه لا يضيع أجر من أحسن عملًا، من ذكر أو أنثى ومن مسلم أو كافر؛ فكم عانى علماء الدين وكم عانى علماء العلم في سبيل دعواتهم للتغيير والتجديد وفي سبيل أبواب العلم التي فتح الله لهم، فيدعو سبحانه غير المؤمنين منهم للإيمان ويدعو بالمقابل المؤمنين للصبر والمصابرة والرباط والتقوى، وهي بالترتيب طريق الفتح والنصر والتثبيت إن شاء الله: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**" (آل عمران: 200).

وفي النوع الثالث، تتناظر الجمل أو الكلمات في الآية 7 من سورة آل عمران بداية مع نهاية(الشكل 1)على النحو التالي: (أ ب ج//وسطية//ج ب أ). وتتناظر كذلك بداية مع بداية على النحو التالي: (أ ب ج//وسطية//أ ب ج).

" هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ" (آل عمران: 7)

الشكل (1): تناظر بداية مع نهاية في الجمل أو الكلمات في الآية رقم (7) من سورة آل عمران

4. النتائج والمناقشة: رأي جديد في معاني الحروف المقطعة

أولًا: ألم البقرة

لماذا وردت "ألم" بهذا الشكل (أ ل م: وتقرأ كذلك ألف لام ميم)؟

إن "ألم" ترمز إلى كلمة بحروف ستتكرر في السورة وستكون هي أساس في الحوار والأسئلة وأجاباتها والجدال والرد والسمع والطاعة. وستذكر أحيانًا، وأحيانًا أخرى ستكون بديهية وللقارىء استخدامها فهي مثبتة وموضحة في قائمة الرموز في أول السورة. وسيأتي بيان ذلك في سياق الحديث.

تتناظر سورة البقرة مع سورة المجادلة. فبالإضافة لكلمات تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: آدم، ولعلكم، والملائكة، وأمهاتهم، والقول، ومنكرًا وغيرها، وعند تطبيق مستويات "شبكة التناظر في القرآن الكريم" نجد أن ألم (الآية 1) تتناظر بداية مع بداية مع الآية 144: "**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ**" (البقرة: 144). وتتناظر بداية مع نهاية مع الآية الأخيرة 286: "**لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**" (البقرة: 286). بحيث نستنتج أن "أ ل م" تعني "ألم تعلم أو ألم تر؟". فيكون تقدير ذلك: ألم ترى تقلب وجهك في السماء؟ وألم تعلم (تر) أننا نرى تقلب وجهك في السماء؟ وتكون الإجابة: فلنولينك قبلة ترضاها. وبنفس الطريقة: ألم تعلم (تر) أن الله لا يكلف نفسًا إلا وسعها؟

وقد ذكرت أحيانًا كثيرة وتركت أحيانًا اخرى للقارئ. فذكرت "ألم تعلم؟" في الآيات 106 و107: "**مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (106) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ (107)**" (البقرة: 106-107). لتكون الإجابة دائمًا والانقياد له سبحانه كما وضحه لنا عز وجل في الآية 259: "**أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**". وذكرت كذلك " ألم تر؟" في الآيات 243 و246 و258:"**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ**" (البقرة: 243)، "**أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**" (البقرة: 246)، "**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ**

قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" (البقرة: 258).وعند النظر لسورة المجادلة وهي السورة المناظرة لسورة البقرة، نجد أن "ألم" مذكورة في أكثر من موقع. فقد ذكرت في الآيات التالية: الآية 7: **"أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ"**، والآية 8: **"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنْ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ "**، والآية 14: **"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ"**.

وعندما نتفكر بكل مجموعة من الآيات يجمعها موضوع واحد، نجد أن من المناسب ابتدائها ب "ألم تعلم أو ألم تر؟"، مثل: ألم تعلم أن ذلك الكتاب لا ريب فيه؟، وألم تعلم أن الذين كفروا سواء؟، وألم تعلم أن مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا؟، وهكذا الى آخر السورة، وينطبق هذا على سورة المجادلة كذلك.

ووردت بعد ذلك توجيهاته سبحانه، إذا لم تعلم (أو ألم تعلموا)، فاعلم (أو فاعلموا) وذلك في أواخر الآيات التالية: الآية 194: **"وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ"**، والآية 196: **"وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ"**، والآية 203: **"وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ"**، والآية 209: **"فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"**، والآية 223: **"وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ "**، والآية 231: **"وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"**، والآية 233: **"وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"**، والآية 235: **"وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ"**، والآية 244: **"وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"**، والآية 260: **"وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"**، والآية 267: **"وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ"**. سمعنا وأطعنا: بلى، أعلم أن الله مع المتقين، بلى، أعلم أن الله شديد العقاب،... سبحانه!.

وعندما تستغرب أخي القارئ، وتسأل "أ ل م" تعني ألم؟؟!!. أقول لك نعم ألم: ألف لام ميم! فأضطر لتقسيمها لأوضح وأؤكد عليها وهذا هو المقصود منها؛ فالقرآن يستثير تساؤلاتك ويطلب منك التدبر. وهذ إجابة السؤال الذي بدأنا به الحديث عن ألم البقرة.

ثانيًا: ألم آل عمران

نناقش الآن ألم آل عمران بنفس طريقة مناقشة ألم البقرة. تتناظر سورة آل عمران مع سورة الحشر. فبالإضافة لكلمات تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: الإنجيل، وآل عمران، ومحكمات، وأهل الكتاب، وأول الحشر، والمهاجرين وغيرها، نجد أن ألم (الآية 1) تتناظر بداية مع بداية مع الآية 101: **"وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"** (آل عمران: 101). وتتناظر بداية مع نهاية مع الآية الأخيرة 200: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"** (آل عمران: 200). بحيث نستنتج أن "أ ل م" تعني "ألمٌ: من تألم ومن الوجع والحسرة". لذا دعا الله سبحانه وتعالى إلى تحدي الألم والوجع بالصبر والمصابرة والمرابطة والتقوى. وقد ذكرت السورة الكثير من مترادفات الألم مثل الوجع وما يلزم ذلك من الصبر والمصابرة؛ فذكرت: يضروكم، وأذى، وتفشلا، وقرح، وهنوا، وضعفوا، واستكانوا، والله يحب الصابرين، وليبتليكم، وغمًا، وليبتلي، وليمحص، وحسرة، ومصيبة، وقتلوا، ولتبلون، وذلك في الآيات 111، و122، و140، و146، و152، و153، و154، و156 و165، و169، و172، و179، و186، و195، و200. وتتحدث كذلك سورة آل عمران والسورة المناظرة لها وهي سورة الحشر عن الألم الذي عاشه المسلمون جراء المعارك التي خاضوها والابتلاء من الله لهم في أموالهم وأنفسهم، وعندما صبروا آتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة، وكذلك تتحدث عن الألم الذي حل بأهل الكتاب إذ يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله، فهل يعتبروا.

وعلى مستوى تناظر الآيات والجمل والكلمات المتشابهة في القرآن الكريم؛ تتناظر الآية 142 من سورة آل عمران: "**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ**" مع الآية 214 من سورة البقرة: "**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمْ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**". وانظر، في الآية الثانية، إلى كلمات الألم والحسرة؛ البأساء والضراء وزلزلوا التي ناظرت كلمة الصابرين في الآية الأولى. وتتناظر ألم آل عمران مع ألم البقرة كذلك؛ فتأخذ معنى "ألم تعلم أو ألم تر؟"، فقد ذكرت ألم تر في الآية 23 مثلًا: "**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنْ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ**". ولك أيضا أن تسأل في الآيات المختلفة مثل: ألم تعلم أن الله نزل عليك الكتاب بالحق؟، وألم تعلم أن الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات؟.

ثالثًا: ألمص الأعراف

تتناظر سورة الأعراف مع سورة المنافقون. وتتناظر الآية الأولى ألمص بداية مع بداية مع الآية 104: "**وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**" وبداية مع نهاية مع الآية 206: "**إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ**". وقد تكتب "ألم ص" فتعني بذلك ألم تعلم أن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته، وهم الملائكة، وتكون ص مثل معناها في سورة ص ومعناها "صبرًا" كما سيأتي فيما بعد. هذا بالإضافة لكلمات كثيرة تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: آدم، وإبليس، ولباسًا، والملائكة، والصاغرين، وأجسامهم، ولووا، والمنافقون، والصالحين وغيرها.

رابعًا: ألر يونس

تتناظر سورة يونس مع سورة التحريم. وتتناظر الآية الأولى ألر بداية مع بداية مع الآية 56: "**هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**" وبداية مع نهاية مع الآية 109: "**وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ**". وقد يكون اختصارًا لـ "ألم تر"، فنقرأ: ألم تر، تلك آيات الكتاب الحكيم. وقد تشير الى الرجعى، والرسالة، والراسخون، والرتق، والصبر، والخير. وسيأتي بيان ذلك في أبحاث قادمة. بالإضافة لكلمات كثيرة تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: أنذر، والخلق، ورجل، وأجل، وطلقكن، وأسر، وغيرها.

خامسًا: ألر هود

تتناظر سورة هود مع سورة الملك. وتتناظر الآية الأولى ألر بداية مع بداية مع الآية 63: "**قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنصُرُنِي مِنْ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ**" وبداية مع نهاية مع الآية 123: "**وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**". قد تكون اختصارًا لـ "ألم تر" فنقرأ: ألم تر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. وقد تشير إلى الرجعى، والرسالة، والراسخون، والرتق. وسيأتي بيان ذلك في أبحاث قادمة. بالإضافة لكلمات كثيرة تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: أحكمت، ولدن، والصدور، ورحمة، وأحسن، وينقلب، والبصر، وغيرها.

سادسًا: ألر يوسف

تتناظر سورة يوسف مع سورة القلم. وتتناظر الآية الأولى ألر بداية مع بداية مع الآية 57: "**وَلأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**" وبداية مع نهاية مع الآية 111: "**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**". قد تشير اختصارًا إلى الرؤى، فهي أحداث محورية في قصة يوسف عليه السلام؛ في رؤيا يوسف نفسه ومع الفتية في السجن ومع الملك. وقد تعطي معنى مثل سابقاتها "ألم تر" فنقرأ: ألم تر، تلك آيات الكتاب المبين. بالإضافة لكلمات كثيرة تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: أحسن، ولا، وأكله، ويرتع، وأعلم، وحلاف، والخرطوم، وغيرها.

سابعًا: ألمر الرعد

تتناظر سورة الرعد مع سورة الحاقة. وتتناظر الآية الأولى ومنها ألمر بداية مع بداية مع الآية 23: "**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ**" وبداية مع نهاية مع الآية 43: "**وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ**". قد تكتب "الم ر" وتشير الى: ألم تر إلى جنات عدن تدخلونها ومن صلح، وغيرها. وأما الراء فقد تكون اختصارًا للرعد. بالإضافة لكلمات كثيرة تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: الأمر، والأرض، ومتجاورات، ورواسي، وأيام، ونخل، وحسومًا، وصرصر، وغيرها.

ثامنًا: ألر إبراهيم

تتناظر سورة إبراهيم مع سورة المعارج. وتتناظر الآية الأولى ألر بداية مع بداية مع الآية 27: "**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ**" وبداية مع نهاية مع الآية 52: "**هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**". قد تكون اختصارًا لـ "الم تر" والتي ذكرت في الآيات 19، و24، و28: "**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ**"، "**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ**"، "**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ**". بالإضافة لكلمات كثيرة تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: أنزلناه، ولتخرج، والنور، والآخرة، وألف، وكالمهل، والمعارج، وغيرها.

تاسعًا: ألر الحجر

تتناظر سورة الحجر مع سورة نوح. وتتناظر الآية الأولى ومنها ألر بداية مع بداية مع الآية 51: "**وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ**" وبداية مع نهاية مع الآية 99: "**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**". قد تكون اختصارًا لـ "الم تر" كسابقاتها. بالإضافة لكلمات كثيرة تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: آيات، ونزلنا، وربما، وأرسلنا، وأليم، ويؤخر، وغيرها.

عاشرًا: كهيعص مريم

تتناظر سورة مريم مع سورة القيامة. وتتناظر الآية الأولى كهيعص بداية مع بداية مع الآية 50: "**وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً**" وبداية مع نهاية مع الآية 98: "**وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً**". ومن تناظر قصة السيدة مريم والمسيح عليهما السلام في سور القرآن الأخرى كآل عمران والمائدة؛ تشير كهيعص لكلمات لها علاقة بالسيد المسيح عليه السلام، والله أعلم:

ك - كهلًا ويكلم الناس ومثله كمثل آدم خلقه الله من تراب ثم قال له كن فيكون،

هـ - هو هبة من الله وخلقه على الله هين،

ي - يحيي ويبريء وينبيء،

ع - عليم وخلق من علقة،

ص - صديق وأمه صديقة ومن الصالحين.

هذا بالإضافة لكلمات كثيرة تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: الكبر، وزكريا، ووهن، ويحيى، وعتيًا، وصبيًا، وصومًا، وكلا، ولسانك، ويريد، ويحيي، ولتعجل، والصبر، وغيرها.

حادي عشر: طه

تتناظر سورة طه مع سورة الإنسان. وتتناظر الآية الأولى طه بداية مع بداية مع الآية 69: "**وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى**" وبداية مع نهاية مع الآية **135: "قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ اهْتَدَى**". نستنتج أن طه بمعنى "يا إنسان"، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، وكذلك يا إنسان كل متربص فتربصوا. فالخطاب موجه لكل إنسان من جهة وللرسول محمد صلى الله عليه وسلم من جهة ليثبت أنه من البشر، لقوله تعالى في الآية 110 من سورة الكهف: "**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً**". بالإضافة لكلمات كثيرة تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: طوى، وطغى، وهدى، وتجهر، ونطفة، وقمطريرًا، وهل، والدهر، وغيرها.

ثاني عشر: طسم الشعراء

تتناظر سورة الشعراء مع سورة الانفطار. وتتناظر الآية الأولى طسم بداية مع بداية مع الآية 115: "**إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ**" وبداية مع نهاية مع الآية 227: "**إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**". ومن الكلمات التي تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: ينطلق، وكالطود، وأرسل، وسحار، وموسى، وانفطرت، والسماء، وفسواك، وعلمت، وما، وغيرها.

ثالث عشر: طس النمل

تتناظر سورة النمل مع سورة المطففين. وتتناظر الآية الأولى طس بداية مع بداية مع الآية 48: "**وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ**" وبداية مع نهاية مع الآية 93: "**وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**". وقد تشير إلى "طائر سليمان" الذي كان حريصًا ألا يعبد إلا الله وكان سببًا في إسلام بلقيس ملكة سبأ. ومن الكلمات التي تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: رهط، وتصطلون، وسليمان، وسوء، والمرسلين، والمطففين، ويستوفون، والناس، وغيرها.

رابع عشر: طسم القصص

تتناظر سورة القصص مع سورة الانشقاق. وتتناظر الآية الأولى طسم بداية مع بداية مع الآية 45: "**وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُوناً فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمْ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ**" وبداية مع نهاية مع الآية 88: "**وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**". ومن

الكلمات التي تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: يبطش، ونساءهم، ومدين، وبالأمس، وطبق، والسماء، وممنون، وغيرها.

خامس عشر: ألم العنكبوت

تتناظر سورة العنكبوت مع سورة البروج. وتتناظر الآية الأولى ألم بداية مع بداية مع الآية 36: **"وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الآخِرَ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ"** وبداية مع نهاية مع الآية 69: **"وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ"**. وبالتناظر مع ألم البقرة، فقد تعني أولم، لأنها ذكرت في الآيات 19 و51 و67: "أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ"، **"أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ"**، **"أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ"**. وقد نقرأ الآيات بها كذلك مثل الآية 41؛ أولم تعلم أن: "مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ". ومن الكلمات التي تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: آمنا، ولآت، وليعلمن، ويرحم، وأصحاب، والأخدود، وفعال، وملك، وغيرها.

سادس عشر: ألم الروم

تتناظر سورة الروم مع سورة الطارق. وتتناظر الآية الأولى ألم بداية مع بداية مع الآية 31: **"مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنْ الْمُشْرِكِينَ"** وبداية مع نهاية مع الآية60: "فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ". وبالتناظر مع ألم آل عمران، قد تعني الألم والهم الذي شعر به المسلمون عندما غلبت الروم في أدنى الأرض. وقد تعني أولم؛ لأنها ذكرت في الآيات 8 و9 و37: **"أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِوَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ"**، **"أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ"**، **"أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ"**. ومن الكلمات التي تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: أدنى، والأرض، ومنامكم، وأمهلهم، ولقول، وماء، وغيرها.

سابع عشر: ألم لقمان

تتناظر سورة لقمان مع سورة الأعلى. وتتناظر الآية الأولى ألم بداية مع بداية مع الآية 18: **"وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ"** وبداية مع نهاية مع الآية 34: **"إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"**. قد يأتي معناها مشابهًا لسورة البقرة: ألم تعلم أو ألم تر، فقد جاءت في الآيات 20 و29 و31: **"أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ"**، **"أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"**، **"أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ"**. ومن الكلمات التي تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: آيات، ولهو، ولقمان، والحكمة، والأعلى، وخلق، ويعلم، وغيرها.

ثامن عشر: ألم السجدة

تتناظر سورة السجدة مع سورة الغاشية. وتتناظر الآية الأولى ألم بداية مع بداية مع الآية 16: **"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ"** وبداية مع نهاية مع الآية 30: **"فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنتَظِرُونَ"**. قد يأتي معناها أولم، فقد جاءت في الآيات 26 و27: **"أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلا يَسْمَعُونَ"**، **"أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلا يُبْصِرُونَ"**. ومن الكلمات التي تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: أيام، ولا ريب، وضللنا، وماء مهين، وأتاك، وتصلى، وعاملة، وغيرها.

تاسع عشر: يس

تتناظر سورة يس مع سورة الليل. وتتناظر الآية الأولى يس بداية مع بداية مع الآية 43: **"وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلا هُمْ يُنقَذُونَ"** وبداية مع نهاية مع الآية 83: **"فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ"**. وقد يسعفنا في تفسير يس التناظر بين يس وكلمة ياسين التي وردت في الآية 130 من صورة الصافات: **"سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ"**. وآل ياسين هم الثلاثة رسل: إلياس، واليسع، وذا الكفل. وهم الرسل الذين أرسلهم الله للقرية المذكورة في سورة يس والتي عبدت بعلًا: **"وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ** (14)". ومن الكلمات التي تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: ياليت، ويبصرون، ويا حسرة، والمرسلين، وسدًا، ويغشى، وسعيكم، ويسرى، وغيرها.

عشرون: ص

تتناظر سورة ص مع سورة الشرح. وتتناظر الآية الأولى ومنها "ص" بداية مع بداية مع الآية 45: **"وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ"** وبداية مع نهاية مع الآية 88: **"وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ"**. وتعني هنا : "صبرًا"، فنقرأ: صبرًا لتعلمن نبأه بعد حين. وقد وردت كلمة الصبر في الآيات 6 و17 و44: **"وَانطَلَقَ الْمَلأ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ"**، **"اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ"**، **"وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ"**. وفيها ذكرت قصة سيدنا أيوب عليه السلام وهو مضرب المثل في الصبر. كما أن الصبر أهم صفة من صفات المتدبر الناجح، فالصبر رأس العلم كما أن رأس الحكمة مخافة الله تعالى، قال تعالى داعيًا للتدبر ودالًا على متطلباته في الآية 29 من السورة نفسها: **"كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ"**. ومن الكلمات التي تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: اصبر، ومناص، والأصفاد، وبنصب، وصدرك، وفانصب، وغيرها.

واحد وعشرون: حم غافر

تتناظر سورة غافر مع سورة العلق. وتتناظر الآية الأولى حم بداية مع بداية مع الآية 44: "فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ" وبداية مع نهاية مع الآية 85: "فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ". وقد تكون اختصارًا للحسرة والألم، ولك أن تقرأ الآيات كلها وترى مدى شعورك بالحسرة والألم ومنها: 5، و6، و10، و52، و72، و81، و85. ومن الكلمات التي تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: الحي، ونوح، والمصير، والملك، والأحزاب، والأكرم، والقلم، وغيرها.

اثنان وعشرون: حم فصلت

تتناظر سورة فصلت مع سورة القدر. وتتناظر الآية الأولى حم بداية مع بداية مع الآية 28: "ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ" وبداية مع نهاية مع الآية 54: "أَلا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ". وقد تعني حميم: من النار والعذاب، واقرأ إن شئت الآيات: 19، و24، و28: "وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ"، "فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ"، "ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ". ومن الكلمات التي تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: أوحى، وحفظًا، وثمود، ومرة، ومحيط، والروح، والملائكة، وغيرها.

ثلاث وعشرون: حم عسق الشورى

تتناظر سورة الشورى مع سورة البينة. وتتناظر الآية الأولى حم والثانية عسق كذلك بداية مع بداية مع الآية 28: "وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ" والآية 29: "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ" وبداية مع نهاية مع الآية 53: "صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ" والآية 52: "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ". ومن الكلمات التي تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: يوحي، والملائكة، وعربيًا، والسماوات، ومقاليد، وصحفًا، ومنفكين، ومطهرة، وعملوا، ورسول، وقيمة، وغيرها.

اربع وعشرون: حم الزخرف

تتناظر سورة الزخرف مع سورة الزلزلة. وتتناظر الآية الأولى حم بداية مع بداية مع الآية 46: "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ" وبداية مع نهاية مع الآية 89: "فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ". وقد تعني حميم: من النار والعذاب، وحميم: من الصديق. ومن الكلمات التي تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: حكيم، والرحمن، ومهدًا، وماء، وتحدث، ومثقال، وغيرها.

خمس وعشرون: حم الدخان

تتناظر سورة الدخان مع سورة العاديات. وتتناظر الآية الأولى حم بداية مع بداية مع الآية 31: "**مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِياً مِنَ الْمُسْرِفِينَ**" وبداية مع نهاية مع الآية 59: "**فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ**". وقد تعني حميم: من النار والعذاب. ومن الكلمات التي تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: حكيم، والبحر، ومباركة، ومبين، وضبحًا، وقدحًا وفالموريات، وجمعًا، وغيرها.

ست وعشرون: حم الجاثية

تتناظر سورة الجاثية مع سورة القارعة. وتتناظر الآية الأولى حم بداية مع بداية مع الآية 20:"هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ" وبداية مع نهاية مع الآية 37: "وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ". وقد تعني حميم: من النار والعذاب، وكذلك في السورة المناظرة القارعة، الآية 11: "نَارٌ حَامِيَةٌ". ومن الكلمات التي تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: الحكم، وحسب، وموتها، ومستكبرًا، وحامية، والمنفوش، وغيرها.

سبع وعشرون: حم الأحقاف

تتناظر سورة الأحقاف مع سورة التكاثر. وتتناظر الآية الأولى حم بداية مع بداية مع الآية 19: "وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ" وبداية مع نهاية مع الآية 35: "فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنْ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ". وقد تعني الحسرة والألم. ومن الكلمات التي تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: آدم، ولعلكم، والملائكة، وغيرها.

ثمان وعشرون: ق

تتناظر سورة ق مع سورة قريش. وتتناظر الآية الأولى ومنها "ق" بداية مع بداية مع الآية 24: "أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ" وبداية مع نهاية مع الآية 45: "نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ". من التناظر مع سورة قريش، فإنها قد تعني قريش، فنقرأ: قريش، والقرآن المجيد، بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب. ومن الكلمات التي تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: القرآن، وباسقات، وقوم، وقريش، وغيرها.

تسع وعشرون: ن

تتناظر سورة القلم مع سورة يوسف، وهي السورة الوحيدة التي تبدأ بأحرف متقطعة من النصف الثاني في القرآن. وتتناظر الآية الأولى ومنها "ن" بداية مع بداية مع الآية 27: "**بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ**" وبداية مع نهاية مع الآية 52: "**وَمَا هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ**". وقد يأتي تفسيرها من التناظر مع ما ورد عن سيدنا يونس عليه السلام ولقبه في القرآن "ذا النون"، وقد ورد ذلك في قوله تعالى في الآية 87 من سورة الأنبياء: "**وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الظَّالِمِينَ**". هذا وقد ذكرت سورة القلم سيدنا يونس عليه السلام في الآيات التالية: "**فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (48) لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (49) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ (50)**". وقد نستنتج من تناظر السورتين أن دعاء ذا النون كان نفسه دعاء سيدنا يوسف عليه السلام في البئر والسجن فنجاه الله من الهم والغم. ومن الكلمات التي تبدأ بهذه الحروف أو تحويها في السورتين المتناظرتين، مثل: بنعمة، وبنميم، وسنسمه، ونقص، ونحن، نستبق، وغيرها.

5. النتائج والتوصيات

الترابط في القرآن عجيب، والتناظر نوع من أنواع الترابط ويكون إما منتظمًا (رياضيًا) أو غير منتظم (البحث جار عن العلاقة التي تربطه) وعلى مستويات منها؛ تناظر السور في القرآن الكريم، فالسور من (2-57) تناظر السور من (58- 113)، وتناظر الآيات في السورة الواحدة، وتناظر الجمل أو الكلمات في الآية الواحدة، وتناظر الآيات والجمل والكلمات المتشابهة في القرآن الكريم، وتناظر القصص والمواقف. في هذا البحث قدمنا بتوفيق الله تعالى رأيًا جديدًا في تفسير الحروف المقطعة الموجودة في بدايات تسع وعشرين من سور القرآن العظيم، فقد وجدنا أنها حروف مقطعة ظاهرًا لكنها مترابطة بعمق وتعطي معنىً مركزيًا؛ فمن معانيها: ألم تعلم، الالم أي الوجع، والصبر، والصديق، والنار والحرارة،... الخ، والله أعلم. ونوصي الباحثين للمزيد من التدقيق والتبحر باستخدام هذا الاتجاه التجديدي والابتكاري لتقديم تفسير متكامل، فهذا البحث يحتاج إلى تحقيق وتفصيل من قبل الباحثين في الدراسات القرآنية والتفسير والإعجاز وفي اللغة العربية كذلك.

6. المصادر والمراجع والهوامش

أ- القرآن العظيم.

ب- الأحاديث النبوية.

[1] يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي شَطْرَيْنِ، فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ" (رواه مسلم).

[2] الرواجفة، أيمن عيد؛ دورية الأطروحة (بغداد)، السنة الثالثة العدد التاسع (2018) ص 11-22.

[3] الدقور، سليمان ؛ والرواجفة، أيمن عيد؛ مقبول للنشر في مجلة إسلامية المعرفة (2018-2019).

[4] الرواجفة، أيمن عيد؛ أرسل للنشر (2018).

[5] العبابنة، صالح؛ والرواجفة، أيمن عيد؛ أرسل للنشر (2018).

[6] ابن أبي الأصبغ: الخواطر السوانح في كشف أسرار الفواتح، الاتقان في علوم القرآن ج(2) ص(10) ولطائف الاشارات للقسطلاني ج(1) ص(20).

[7] الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية (دراسة نقدية للتأويلات العددية والتفسيرات الإشارية) - د. محمد أحمد أبو فراخ، دار المنهل، جدة، دار القادسية، الإسكندرية، 257 صفحة.

[8] أبو عبدالله القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (ج1 ص154) (ط) دار إحياء التراث العربي.

[9] القرطبي: ج1 ص 154

[10] السيوطي : الاتقان في علوم القرآن ج2 ص8 المكتبة الثقافية - بيروت.

[11] الامام محمد بن علي بن محمد الشوكاني. فتح القدير، ط دار المعرفة ج1،ص29

[12] ابن كثير ج1، ص36